

وخلافات واحتلال)، فقد استطاعت قيادة الشعب الفلسطيني («اللجنة العربية العليا») تحقيق الحد الأدنى من الاجماع الشعبي، وقيادة تمرّده المنظم، لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر حتى ذلك الوقت، ووضعت مسار الحركة الوطنية الفلسطينية في اطاره الصحيح. ولقد وضعت جماهير الشعب المنتفضة كامل ثقلها في المعركة ضد بريطانيا والمشروع الصهيوني؛ كما انها استخدمت وسائل متعددة في ذلك، سواء أكانت عنيفة أو غير عنيفة^(١٢).

عندما أيقنت بريطانيا عدم تمكّنها من انهاء انتفاضة الشعب الفلسطيني، بقوة السلاح، لجأت الى أساليب أخرى لانهاؤها، تمثّلت، بشكل رئيس، في الالتفاف سياسياً حول الانتفاضة - الاضراب، عبر الزعماء العرب. وكانت المحصلة ايقاف الاضراب في العام ١٩٣٦، حيث لم تلتزم بريطانيا، بعد ايقافه، اقرار المطالب الفلسطينية، المتمثلة، أساساً، آنذاك، بوقف الهجرة اليهودية، ومنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود. وعلى الرغم من اندلاع الثورة المسلّحة عقب ذلك، إلا انها انهكت عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً، وتوفّقت مع مطلع الحرب العالمية الثانية. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية.

المرحلة الثالثة

لعلّ ابرز سمات هذه المرحلة من عمر الحركة الوطنية الفلسطينية تتمثل في: ١ - بروز العدو الصهيوني كقوة مقاتلة على ساحة الصراع الرئيس، بدعم من بريطانيا؛ ٢ - اعلان بريطانيا عن رغبتها في انهاء انتدابها على فلسطين؛ ٣ - ودخول الاماني الوطنية الفلسطينية دائرة الاحتواء العربية، وذلك بعد تبنيّ جامعة الدول العربية الدفاع عن فلسطين.

وكانت نتيجة الجولة الاولى من الصراع العربي - الصهيوني تقسيم فلسطين، وقيام الدولة الصهيونية في العام ١٩٤٨، وانسحاب قوات الاحتلال - الانتداب البريطاني من فلسطين. وقد جاء دخول الاماني الوطنية الفلسطينية في التحرير دائرة الوصاية العربية وتحت شعارات مثل «عروبة فلسطين»، و«قومية المعركة ضد الصهيونية والاستعمار».

استمر هذا الوضع «الاحتوائى» العربي لقضية شعب فلسطين؛ بل وازداد خلال الفترة اللاحقة. وعندما أحسّ ابناء الشعب العربي الفلسطيني بفداحة الكارثة العام ١٩٦٧، حين احتلت القوات الاسرائيلية كامل التراب الفلسطيني واجزاء من اراضي الدول العربية المجاورة، جاءت ردّة فعلهم الجديدة على هذا الواقع، ودخلت الحركة الوطنية الفلسطينية في اطار جديد يمكننا ان نطلق عليه المرحلة الرابعة.

المرحلة الرابعة

من أبرز سمات هذه المرحلة، تبلور القناعة، على الساحة الفلسطينية، بأن الشعب الفلسطيني هو الطليعة المسؤولة والمكلّفة بتحقيق أمانيه الوطنية، وان الخاصية الفلسطينية، المتمثلة بضرورة ابراز الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، ضرورية لمواجهة محاولات الغائها من قبل الصهيونية والقوى الداعمة لها؛ كما ان السبيل الى تحرير فلسطين هو حرب الشعب طويلة الامد^(١٣).

حققت المقاومة الفلسطينية المسلّحة، في السنوات الاولى التالية لهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، نجاحات باهرة في مقاومة الاحتلال العسكري الصهيوني، قادت الى تجذير موقف المنادين برفض الاستسلام لهزيمة حزيران (يونيو) على جميع المستويات الشعبية، والرسمية، العربية. وقد